

بحار الأنوار

[324] ذلك يأخذ، و [كان] أشباه هذا من الاختلاط. واليدان مما خلق أزواجاً، ولم يكن للانسان خير في أن يكون له يد واحدة، لان ذلك كان يخل به في ما يحتاج إلى معالجته من الاشياء. ألا ترى أن النجار والبناء لو شلت إحدى يديه لا يستطيع أن يعالج صناعته، وإن تكلف ذلك لم يحكمه ولم يبلغ منه ما يبلغه إذا كانت له يدان يتعاونان على العمل أطل الفكر يا مفضل في الصوت والكلام وتهئية آلاته في الاسنان. فالحنجرة كالانبوبة (1) لخروج الصوت، واللسان والشفطان والاسنان لصياغة الحروف والنغم. ألا ترى أن من سقطت أسنانه لم يقم السين، ومن سقطت شفته لم يصح الفاء، ومن ثقل لسانه لم يفصح الراء. وأشبه شئ بذلك المزمار الاعظم، فالحنجرة يشبه (2) قصبة المزمار، والرئة يشبه (3) الزق الذي ينفخ فيه لتدخل الريح، والعضلات التي تقبض [على] الرئة ليخرج الصوت كالاصابع التي تقبض على الزق حتى تجري (4) الريح في المزمار، والشفطان والاسنان التي تصوغ الصوت حروفاً ونغماً كالاصابع التي تختلف في [فم] المزمار، فتصوغ صفيره ألحاناً، غير أنه وإن كان مخرج الصوت يشبه المزمار بالدلالة والتعريف، فإن المزمار بالحقيقة هو المشبه بمخرج الصوت. قد أنبأتك بما في الاعضاء من الغناء في صنعة الكلام وإقامة الحروف. وفيها مع الذي ذكرت لك مآرب أخرى. فالحنجرة ليسلك فيها هذا النسيم إلى الرئة فتروح عن الفؤاد بالنفس الدائم المتتابع الذي لو حبس شيئاً يسيراً لهلك الانسان وباللسان تذاق الطعوم، فيميز بينها، ويعرف كل واحد منها: حلوها من مرها، وحامضها من مزها، ومالحها من عذبها، وطيبها من خبيثها. وفيه مع ذلك معونة على إساعة الطعام والشراب. والاسنان تمضغ الطعام حتى يلين ويسهل إساعته، وهي مع ذلك _____ (1) الانبوبة - كالارجوزة - : ما بين العقدين من القصب أو الرمح، وأنايب الرئة مخارج النفس منها. (2 و 3) تشبه (ط) (4) تخرج (خ) _____